

أعيادنا فرحة ومحطات حياة..



د. عزت عبد العظيم الطويل
أستاذ علم النفس
بكلية الآداب بجامعة بنها

ما سُمِّي العيد عيداً إلا لأنه يعود، والعود أحمد وأجمل. إن تواتر الأيام سنة من سنن الحياة، وتلك الأيام نداولها بين الناس» (آية ١٤٠ - آل عمران) ومنذ قديم الزمان، والناس على اختلاف عقائدهم وشرائعهم وطبائعهم، وهم يعيشون أعيادهم التي تحتويها أيامهم في مناسبات دينية أو قومية... مثال ذلك أن انتصار قوم على أعدائهم يطلقون عليه «عيد النصر»، وأن دعوة إلى تأصيل عاطفة التسامح والعضو والمحبة بين الناس يطلقون عليه «عيد الحب»، وفي فصل الربيع موسم تفتح الزهور واخضرار الأشجار ذلك بالنسبة لهم «عيد الربيع» و«عيد الأم»، ويعرف عيد الربيع في بعض الثقافات باسم «عيد النيروز»، بينما نجاح ثورة شعبية يطلق عليها «عيد الثورة».



وعلى المستوى الفردي، فإن تاريخ ميلاد الفرد هو «عيد ميلاده»، كما أن الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر و أوائل شهر يناير يطلق عليه «أعياد الميلاد» لدى المسيحيين الشرقيين والغربيين، وبالمثل يطلق على يوم العاشر من شهر الله المحرم «عيد أو يوم عاشوراء» وهو اليوم الذي نجى الله فيه سيدنا موسى عليه السلام من مكائد وشرور فرعون. وهناك أيضاً «عيد الفلاح» في التاسع من سبتمبر من كل عام، بالإضافة إلى «عيد حصاد القمح»، وأغنيته المشهورة: القمح الليلة.. يوم عيد.. يا رب تبارك وتزيده، وهكذا.

ومن الأعياد الإسلامية الأساسية التي تتسم بالثوابت الفقهية والشرعية «عيد الفطر» و«عيد الاضحى». ويمكن القول بأن يوم «المولد النبوي» عيد للاحتفال برسولنا محمد عليه الصلاة والسلام حيث إنه مناسبة دينية ودعوة سامية كريمة لتوقير وحب آل البيت، وهو تقليد بدأ منذ عهد الدولة الفاطمية ورائدها المعز لدين الله الفاطمي. ومنذ خمسة آلاف سنة وفي

عيد بأى حال عدت يا عيد * عدت لأمر مضى أم لشيء فيك تجديد وعموماً، فإن الأعياد بكل أنواعها وأيامها، ما هي إلا محطات اجتماعية، يتأمل الإنسان فيها ذاته وعلاقاته بالآخرين وكيف كانت؟ وما سوف تكون في أيامه القادمة.

الأعياد. وفي هذا السياق يفرح الناس ويهنئ بعضهم بعضاً بالعيد السعيد، ويذهب آخرون لزيارة قبور موتاهم.. إنها الحياة.. لهو ولعب وفرح وشجن. ويحلو لبعضهم الذين يعانون بعض الشدائد والأحزان أن يرددوا يوم العيد ما قاله أحد الشعراء:

حضارة بابل وأشور كان من عقائدتهم أن «عشتار» هي كبيرة الآلهة، يقام لها «عيد الخصب والنماء». ومن خلال أعياده بدأت «التراجيديا» و«الكوميديا»، وكان أساس التراجيديا الخوف من الإله والمجهول، بينما أساس الكوميديا التغني بالحياه والحب في